يكون قديمة والظاهر من كلامهم قدمها بانواعها ونقل عن افلاطون القول
بحدوث العالم فقيل ان مراده الحدوث الذاتي وقد رايت ان الكي الحفظ
واحد من الفلاسفة الاسلاميين قد نسخ قبل هذا التاريخ باربعمائة سنة
وذكر فيه نقلا عن ارسطو ان الفلاسفة كلهم اتفقوا على قدم العالم الا رجلا
واحدا منهم فقال مصنف ذلك الكتاب ان مراد ارسطو من ذلك الرجل
افلاطون فلا يمكن حمله على الحدوث الذاتي كما لا يخفى ثم نقل الحدوث الزماني
عنه مخالف لما اشتهر من قوله بقدم النفوس الانسانية وقدم البعد المجرد
ونقل عن جالينوس التوقف فيه ولذلك لم يعد من الفلاسفة لتوقفه
فيما هو من اصول الحكمة عندهم استدل الفلاسفة على مذهبهم بانه لا يخلو
من ان يكون جميع ما لا بد منه في وجود ممكن ما حاصلا في الازل او لا فان
كان الاول لزم وجود ذلك الممكن في الازل لامتناع تخلف المعلول
عن علته التامة وان كان الثاني فاذا احدث ممكن ما فاما ان يكون حدوثه
من غير حدوث امر آخر فيلزم وجود الممكن بدون تمام علته واما ان يكون
بسبب حدوث امر آخر فينقل الكلام اليه حتى يلزم التسلسل وانت خبير
بانه لو حصل الامر الحادث الذي هو علة لحدوثه بعد الوجود واللاحق ثم

يلزم

يلزم التخلف المستحيل عندهم لان من شرط الممتنع التخلف عندهم الاجتماع
في الوجود فح لا يلزم الا ازلية جنس هذا المعد لحدوثه ودعوى ان المعدات
الغير المتناهية لا ينتظم الا بحركة سرمدية فيلزم قدم الجسم المتحرك
بهذه الحركة وبالجملة المتحرك بتلك الحركة سواء كان جسما او مجردا
فهو دعوى من غير برهان عليه وكذا دعوى كون المعدات لا بد ان
تنتهي الى مادة قديمة قابلة للصور المتعاقبة الواردة عليها واجيب
عن هذا الدليل بوجوه الاول باختيار الشق الاول من الترديد وهو
ان جميع ما لا بد منه في وجود ممكن ما حاصل في الازل ويمنع لزوم
كون ممكن ازليا لجواز ان يكون وجود الممكن في الازل محالا دائما
الممكن وجوده فيما لا يزال وتحقيقه تقريره انه لما فرض تحقق ما لا بد منه
في وجوده في الازل فكونه غير ممكن في الازل خلاف المفروض لان من
الامكان محال لا بد منه في وجوده وقد فرض تحقق جميع ما لا بد منه في وجوده
والجواب باختيار الشق الثاني في جميع الترديد وهو انه لو لم يكن جميع ما لا
بد منه في وجوده متحققا في الازل لا ذمن جملته تعلق الارادة بوجوده
في الازل ولم يتعلق الارادة بوجوده فيه فيما لا يزال من الاوقات الآتية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)